جامعة المنصورة
كلية التربية

أخلاقيات الصحبة وانعكاساتها على التعاون بين طلاب المدارس الثانوية

إعداد

عادل حامد مصطفى محمد

إشراف

أ.د/ مجدى صلاح طه المهدى
أستاذ أصول التربية كلية التربية
جامعة المنصورة

أ.د/على عبد ربه حسين حماد
أستاذ أصول التربية كلية التربية
جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢١ – يناير ٢٠٢٣

أخلاقيات الصحبة وانعكاساتها على التعاون بين طلاب المدارس الثانوية

عادل حامد مصطفى محمد

مستخلص الدراسة:

عنوان الدراسة: *أخلاقيات الصحبة وانعكاساتها على التعاون بين طلاب المدارس الثانوية.*

تهدف هذه الدراسة إلى صياغة تصور مقترح يمكن من خلاله تفعيل دور أخلاقيات الصحبة فى التعاون بين طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال: تحديد الإطار المفاهيمى للصحبة، والتعرف على الإطار الفكرى لأخلاقيات الصحبة، والتعرف على أهمية المرحلة الثانوية ودور المدرسة الثانوية فى تنمية الصحبة بين طلابها، والتعرف على واقع الدور التربوى لأخلاقيات الصحبة فى التعاون بين طلاب المرحلة الثانوية، تحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل دور أخلاقيات الصحبة فى التعاون بين طلاب المرحلة الثانوية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وتوصلت إلى عدة نتائج تم عليها بناء توصيات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: *الأخلاق – الصحبة – التعاون.*

Abstract:

Study title: The ethics of companionship and its implications for cooperation among high school students.

This study aims to formulate a proposed vision through which the role of companionship ethics can be activated in cooperation among secondary school students, through: Determining the conceptual framework of companionship, identifying the intellectual framework of the ethics of companionship, identifying the importance of the secondary stage and the role of the secondary school in developing companionship among its students, and identifying the reality of the educational role of the ethics of companionship in cooperation between secondary students,

Determining the necessary requirements to activate the role of companionship ethics in cooperation between secondary school students. The study used the descriptive approach, and reached several results on which the study recommendations were based.

Keywords: ethics - companionship - cooperation.

الإطار العام للدراسة

تمهيد:

يقوم التعليم ببناء أجيال وأفراد قادرين على التغيير والتقدم والنجاح والنهوض في شتى المجالات، وعليه ترتكز الأمم في تقدمها ونهضتها، ومن هنا انطلقت الأمم جاهدةً وراء التعليم لتتخذ منه معبرًا من زمن الجهل والتخلف إلى المستقبل الزاهر.

والتربية من أفضل الأعمال وأقرب القربات، فهي دعوةٌ، وتعليمٌ، ونصحٌ، وإرشادٌ، وعملٌ، وقدوةٌ، ونفعٌ للفرد والمجتمع، وكيف لا تكون من أعظم الأعمال وأجلِّها وهي مهمة الأنبياء والرسل، وقد قال تعالى: ﴿هُوَالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ {الجمعة: ٢} قال ابن كثير: وَيُزَكِّيهم، أي: يطهرهم من رذائل الأخلاق ودَنَس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور. (ابن كثير،٢٠٠٨، ١١٥) ولا يكون ذلك إلا بالتربية الصالحة.

وترجع أهمية التعليم الثانوي كونه هو الوصلة بين التعليم الأساسي والتعليم المتقدم، وفيه تكتسب المهارات الذهنية والمعارف الثقافية وتحدد القيم وتوضع لبنات السلوك الصحيح وتوضع الأسس العميقة للعلوم الأساسية التي تفتح السبل لتطوير الفكر الإبداعي. (هدير شفيق، ٢٠١٣، ١١١)

ومكارم الأخلاق أشد حاجة للأفراد والمجتمع البشري، وغاية من أسمى الغايات الإنسانية، ومن أعظم المقومات للحضارة الإنسانية، لا يمكن الاستغناء عنها لأى مجتمع من المجتمعات الإنسانية على الإطلاق، من أجل ذلك ومنذ أول وجود للمجتمع الإنساني كانت المهمة الأخلاقية من أحسن المهمات لسائر الأديان والمذاهب، وحسن الخلق من أفضل ما يقرب العبد إلى الله تعالى، وإذا أحسن العبد خلقه مع الناس أحبّه الله وأحبه الناس، وحسن الخلق يدل على سماحة النفس وكرم الطبع، وحسن الخلق يرفع الدرجات ويعلى الهمم. قال الله تعالى لنبيه ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم، ٤) والخلق العظيم هنا هو الأدب العظيم، وذلك أدب القرآن الذى أدبه الله به وهو الإسلام وشرائعه. (الطبرى،مج١٢، ص١٣)

وإن اختيار الصحبة والرفقة التي يعيش معها الإنسان لها أثرٌ عظيم في حياته، وتؤثر الصحبة تأثيرًا كبيرًا في التنمية الأخلاقية للطلاب، وإن الواقع يشير إلى خطورة الصحبة على الأبناء وأخلاقياتهم فالعديد من الانحرافات السلوكية والجرائم الأخلاقية ترجع إلى رفيق السوء الذى يؤثر على الفرد ويشركه معه في هذه الجرائم والانحرافات. (القاضى،٤٣-٤٤، ٢٠١٢)

وتقوم الصحبة بدور واضح في إكساب الفرد معايير سلوكيه قد تكون سببًا في لجوئه إلى سلوكيات غير مرغوبة مثل تعاطى المخدرات أو اللجوء إلى العنف والعدوان – وربما القتل، أو التحرش، أو التلفظ بألفاظ نابية، أو التنمر، أو الاستخدام السيئ لوسائل التكنولوجيا الحديثة، أو اعتقاده بأن الغش في الامتحانات حق مشروع له – فالمعايير التي يتعلمها الطالب من أصحابه هي التي تحدد السلوك المقبول والسلوك غير المقبول، ومما لا شك فيه أن هذا الدور المؤثر والخطير للصحبة إنما يرتبط ارتباطًا وثيقًا بدور الأسرة والمدرسة، إذ يجب أن يكون لهما دورًا إشرافيًا إرشاديًا في اختيار رفقاء الطالب والسعي إلى التعرف عليهم والسؤال عن سلوكياتهم. (عايده أبو غريب وآخرون، ٢٠١٢، ١٥٤– ١٥٥)

مشكلة الدراسة:

أكدت دراسات عديدة على أن هناك انفلاتًا أخلاقيًا كبيرًا بين الشباب في المرحلة الثانوية من الجنسين، ومنها دراسة أميرة عبد الله حامد(٢٠١٠) ودراسة مصطفى إبراهيم حسين (٢٠١٤) ودراسة مريم حسين على (٢٠١٧) ودراسة عادل حامد مصطفى (٢٠١٩)، وأن هذا التدني في الأخلاق ناتج عن أسباب عديدة منها الصحبة السيئة سواء كانت صحبة تقليدية أو صحبة إلكترونية، كما بينت ذلك كل من الدراسات التالية: دراسة صفوان بن شتيوى (٢٠١٤) ودراسة ماجد محمد الزيودى (٢٠١٦) ودراسة أسماء وجيه (٢٠١٨) ودراسة أسماء وجيه أيضًا (٢٠١٩)، حيث أكدت هذه الدراسات على التزام الصحبة الصالحة، والتحذير من الصحبة السيئة التي تدفع المرء إلى الانحراف والضلال.

ويؤكد ذلك أيضًا واقع مجتمعنا، فكم من جرائم قتل وقعت بين الطلاب، ففي مدرسة على ابن أبى طالب ببورسعيد (٢٠١٩) قتل طالب أمام المدرسة من قبل طالب آخر وبعد أن استعان كل منهما بشقيقه، وفى المدرسة التجارية الثانوية المتقدمة بشبرا (٢٠١٥) قام طالب بقتل زميله بعدة طعنات، وغير ذلك كثير من حوادث القتل، والسرقة، والتحرش، والتنمر، والشتائم ... وهذا إن دل فإنما يدل على غياب التنمية الأخلاقية والتي تسببت في هذا الانفلات الأخلاقي، وغياب التناصح بين الأصدقاء، وتشجيع أصحاب السوء على إتيان مثل هذه الجرائم، وكذلك عدم الخوف من العقوبة. ولقد صاحبت هذه النكسة الأخلاقية تداعيات خطيرة منها:

– فقدان الشعور بهذا التردي، فلقد أصبح سماع مثل هذه الحوادث والانحرافات الخُلقية أمرًا عاديًّا، لا يحرك وجدان الناس، ولا تهتز القلوب لهذه الانحرافات، بل أصبحت اللغة الرسمية

بين طلاب المدارس هي السباب والشتائم، وصدق أبو الطيب المتنبي حين قال: من يهن يسهل الهوان عليه ***ما لجرح بميت إيلام.

- غياب الحكم الخلقي الصحيح عند كثير من الناس تجاه من يتخلق بالفضائل والمحاسن؛ حيث أصبح الناس يرونه بصورة الساذج الأحمق، الذي لا يعي حقائق الأمور، في حين يرون صاحب الخلق السيء هو الذي يعي الأمور، ويعرف الدنيا معرفة تامة، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال وهو يذكر علامات الساعة: "حتى يقال للرجل: ما أجلده، ما أظرفه، ما أعقله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان".

تساؤلات الدراسة:

من المدخل السابق يستطيع الباحث أن يصوغ مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن لأخلاقيات الصحبة أن تقوم بدورها في التعاون بين طلاب المرحلة الثانوية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هي:

١- ما الإطار المفاهيمي للصحبة؟

٢- ما الإطار الفكري لأخلاقيات الصحبة؟

٣- ما أهمية المرحلة الثانوية في تنمية الصحبة بين طلابها؟

٤- ما واقع الدور التربوي لأخلاقيات الصحبة في التعاون بين طلاب المرحلة الثانوية؟

٥- كيف يمكن تفعيل دور أخلاقيات الصحبة في التعاون بين طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

تهدف **الدراسة** الحالي إلى:

صياغة تصور مقترح يمكن من خلاله تفعيل دور أخلاقيات الصحبة في التعاون بين طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال:

١- تحديد الإطار المفاهيمي للصحبة في الفكر التربوي الإسلامي.

٢- التعرف على الإطار الفكري لأخلاقيات الصحبة.

٣- التعرف على أهمية المرحلة الثانوية ودور المدرسة الثانوية في تنمية الصحبة بين طلابه.

٤- التعرف على واقع الدور التربوي لأخلاقيات الصحبة في التعاون بين طلاب المرحلة الثانوية.

٥- تحديد المتطلبات اللازمة لتفعيل دور أخلاقيات الصحبة في التعاون بين طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

لابد أن يكون لكل دراسة مغزى تسعى من خلاله إلى إظهار جملة من المعطيات والتي تبرز أهمية الموضوع قيد الدراسة، وتتضمن ما يلى:

الأهمية العلمية:

- وتتمثل في الإضافة إلى البناء العلمي والمعرفي التربوي، حيث يوفر البحث زادًا نظريًا وميدانيًا يخص متغيرات الدراسة.
- توفر معلومات مهمة في اختيار الأصدقاء وبالذات في المرحلة الثانوية، ونعرف الفرق بين الصحبة الصالحة والصحبة السيئة.

الأهمية الاجتماعية:

- وتتمثل في أن هذ البحث من الممكن أن يفيد كل من أولياء الأمور، والمعلمين في المجتمع في التمسك بمعايير اختيار الأصدقاء لأبنائهم وطلابهم.
- تتجسد أهمية هذ البحث في كونه يهم القائمين على المؤسسات التربوية من: الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، وأئمة المساجد والخطباء، وجماعات الرفاق.
- تقديم القدوة الطيبة في زمن قلت فيه القدوة وقدم التافهون ليكونوا القدوة والمثال.
- كما تأتى أهمية الدراسة كون هؤلاء الطلاب هم أمل الأمة وهم رجال ونساء المستقبل، فلا بد من تنشئتهم وإعدادهم إعدادًا سليمًا ليتحملوا مسئولية الوطن والأجيال القادمة.
- إن بقاء الأمم وتقدمها مرهون بتخلق شعوبها بالأخلاق الفاضلة، وبتمسك أبنائها بالسلوك القويم، حيث تمثل التنمية الأخلاقية الركيزة الأساسية في التقدم العلمي والتكنولوجي، ولا يقتصر هذا التقدم على العلم والمعرفة فقط.

منهج الدراسة وأدواتها:

تعتمد **الدراسة** الحالية على المنهج الوصفي، والاعتماد على أداة الاستبانة والتي تهدف إلى التعرف على الواقع الحالي لأخلاقيات الصحبة لطلاب المرحلة الثانوية.

مصطلحات الدراسة:

٠- الصحبة:

يعرف الباحث الصحبة إجرائيًا بأنها: عبارة عن علاقة بين طرفين من الناس أو أكثر، من نفس السن أو من أعمار متفاوتة يتعاونون فيها على الخير أو على الشر، ويلتقون في الميول

والدّوافع والطموحات والاهتمامات الاجتماعية، ويتمنون لهذه العلاقة الاستمرارية والدوام، وهو مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه مثل جماعة اللعب والأقارب وزملاء المدرسة والجيران وجماعات النوادي وغيرها.

٠- الأخلاق:

الخُلُق لغةً: حال النّفس التي تصدر عنها الأفعال والأقوال، سواء كانت خيرًا أم شرًا، ولا يحتاج الخُلُق إلى روية أو فكر، وجمعه أخلاق. (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٣٥٣)

الأخلاق اصطلاحًا: "هيئة مركبة من علوم صادقة وإرادات زاكية وأعمال ظاهرة وباطنة موافقة للعدل والحكمة والمصلحة وأقوال مطابقة للحق، تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات، فتكتسب النفس بها أخلاقًا، هي أزكى الأخلاق وأشرفها وأفضلها." (ابن القيم،١٩٩٤،١٩٦) فإذا كان الخلق في أصله أمر معنوي فإن السلوك هو أسلوب الأعمال ونهجها أي أنه مظهر الخلق ومرآته ودليله. (عبد الرحمن الصائغ، ١٤٢٧ه، ١٣)

٠- التعاون:

هو المساعدة على الحق، ومشاركة عمل الخير بين طرفين، حيث تحصل السعادة العاجلة والآجلة والنجاة في الدنيا والآخرة والسلامة من جميع أنواع الفساد والهلاك بسبب هذا التعاون.

الدراسات السابقة:

سيتم تقسيم الدراسات السابقة في هذه الدراسة إلى قسمين هما: دراسات خاصة بالأخلاق، ودراسات خاصة بالصحبة والتعاون فيما بينها، وذلك على النحو التالي:

أولًا: دراسات خاصة بالأخلاق:

١- **دراسة دينتيث: (Dentith, 2004)** بعنوان: "التعليم الأخلاقي: دور معلم الصف بجورجيا"

هدفت الدراسة إلى: معرفة مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بأخلاقيات المهنة ومدى استجابة مديري المدارس لبعض المشكلات الأخلاقية.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- ظهور عدد من المعوقات للجانب الأخلاقي لدى المعلمين وذلك بسبب:
- سيطرة البيئة التربوية على شخصياتهم.
- قصور الجانب المالي والذي يفيد في إعداد وتدريب المعلمين.

٢- **دراسة: وان أكسي و هانوي (Wanxue & Hanwei, 2004)** بعنوان: الخلفية الاجتماعية والثقافية للتربية الأخلاقية، وقد هدفت هذه الورقة البحثية إلى أن تجديد السياسات والممارسات في التربية الأخلاقية في الصين قد تحدث بسبب التغير السريع في المجتمع الصيني، وكنتيجة للتغير في الاقتصاد الصيني والسياسة والثقافة المبتكرة، فقد تأثرت مؤخرًا البيئة الاجتماعية الصينية، بما في ذلك تشكيل اقتصاد السوق، وكان للتنوع الثقافي الأثر الواضح في التعددية للاتجاهات الديموقراطية في السياسة، والتغيرات الهيكلية في الأسرة، واستخدمت الورقة البحثية المنهج الوصفي، وذلك لكون هذا النوع من القضايا هو في الأصل تحديات اجتماعية يجرى التعامل معها في السياسة المتوقعة النظرية والممارسة الصينية المعاصرة في التربية الأخلاقية، وتوصلت الدراسة إلى:

١- الاهتمام بالتربية الأخلاقية لدى الشباب في المجتمع الصيني في ظل التأثيرات السلبية التي أحدثتها التغيرات العالمية المتسارعة في السياسة والثقافة واقتصاديات السوق، الأمر الذي يحدث بدوره أفكارًا جديدة وممارسات بعيدة عن أخلاقيات المجتمع الصيني في عالم اليوم.

٢- الاهتمام بالأخلاق والتربية الأخلاقية هو متطلب من المتطلبات الأخلاقية الفعالة والمؤثرة في تحقيق الأمن الثقافي لدى الشباب، لأنها تحافظ على المبادئ الأخلاقية من قيم وعادات وتقاليد في المجتمع، وتحمى الشباب من الانحلال والانحراف الخلقي، وغيرها من مظاهر القيم والسلوكيات الغربية الموجهة إلى الذاتية الثقافية في ظل التغيرات المتسارعة في المجتمع.

٣- **دراسة. لاب تاد جيمس، جيرارد Lap tad James, Gerard (2005)** بعنوان: "المجتمع، الصراع

واللامبالاة: قضايا الأخلاق والسلوك بالمدرسة الثانوية الأمريكية.

هدفت الدراسة إلي: التعرف علي أسباب ومصادر الفوضى بالمدارس الأمريكية في القرن الحادي والعشرين.

وتحقيقاً لهذا الغرض استخدم الباحث المقابلة (للطلاب- المدرسين – مدير المدارس) إلي جانب استخدام أداة الاستبيان. وتوصلت الدراسة الي: أن هناك مصادر مختلفة تؤدي إلى هذه الفوضى ومنها:

١) أن المتطلبات الخارجية والداخلية تخلق توترا بين اهتمامات المجتمع والاهتمام الأخلاقي من أجل تحقيق التوافق بينهما.

٠) التركيز علي النمو العقلي بالمدارس وإهمال الجوانب الأخلاقية للتدريس.

٠) الجهل بقيم ومشاعر الآخرين وذلك بسبب تجنب الطلاب والمدرسين ومديري المدارس الاهتمام بالقضايا الأخلاقية.

٠) أن تحقيق استمرار المدرسة وتماسكها عندما ينسجم الطلاب والمدرسين ومديري المدارس والعلاقات الاجتماعية.

٤- **دراسة: وينج (Wang 2006)** بعنوان علم التربية الوطنية والمبادئ الأخلاقية وسط الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (١٣ –١٥) عاما في جمهورية الصين .

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استيعاب وإدراك طلاب المدارس للتربية الوطنية والمبادئ الأخلاقية وتأثيره على مواقفهم الوطنية .

واستخدم الباحث تحليل المحتوى لمعرفة القيم المتوفرة في كتب التربية الوطنية وتكونت العينة من (٧٥٦) طالباً .

وتوصلت الدراسة إلى تأكيد الصلة الوثيقة بين المبادئ الأخلاقية التقليدية والقيم الوطنية. وافتقار الفصول الدراسية للبيئة التربوية الحرة المرتبطة بالإجراءات الديموقراطية.

٥- **دارسه إبراهيم محمد صبحا وآخرون (٢٠٠٨)** .بعنوان: أثر العولمة في منظومه القيم والأخلاق الإسلامية من وجهه نظر عينه من طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية.

هدفت الدراسة إلي:

التعرف علي أثر العولمة في منظومه القيم ومنظومه الأخلاق الإسلامية من وجهه نظر عينه من طلبه كليه الشريعة في الجامعة الأردنية، ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

أن وجهه نظر الطلبة أفراد العينة الدراسية كانت سلبيه وذات دلالة إحصائية إيذاء أثر العولمة في منظومة القيم والأخلاق الإسلامية، وهذا يعني أن أفراد العينة الدراسية ينظرون إلي العولمة وكأنها العدو الذي يداهمهم من كل حدب وصوب، وذلك بعد ظهور العولمة كأداة سيطرة وهيمنه بيد القوي الكبرى اليوم ألا وهي أمريكا.

٦- **دراسة: أميره عبد الله حامد علي (٢٠١٠)** بعنوان: الوظيفة الخلقية بالمدرسة الثانوية في ضوء تحديات العصر.

هدفت الدراسة إلي: التعرف علي متطلبات تفعيل الوظيفة الخلقية للمدرسة الثانوية العامة للتغلب علي الكثير من المشكلات والسلوكيات المنحرفة بين الطلاب خاصه في ظل التحديات المعاصرة، بهدف إعداد جيل من الشباب قادر علي تحمل مستقبل الأمه وذلك من خلال محاوله التعرف علي:

- رصد أهم التحديات المعاصرة ذات الارتباط بالوظيفة الخلقية، ومدي انعكاسها علي الوظيفة الخلقية للتربية.
- توضيح أهميه الوظيفة الخلقية بمدارس التعليم الثانوي لتهيئه شباب الأمه من أجل معايشه حياه مجتمعهم.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وذلك للتعرف علي واقع المشكلات الخلقية لدي طلاب التعليم الثانوي العام، والتعرف علي واقع الوظيفة الخلقية بمدارس التعلم الثانوي العام. ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة: أن الطبيعة الإنسانية محايده في القيم وأن البيئة الاجتماعية والثقافة ونوع التعلم والخبرات التي يتعرض لها الإنسان هي التي تشكل طبيعته الخلقية، وأن الأخلاق الاجتماعية تنشأ من البيئة وأن القيم الروحية والدينية من أسمي المصادر الشرعية التي ينبغي أن نستقي منها أحكامنا القيمية ومثلنا الخلقية، وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات المسؤولة عن التربية الخلقية من ماده التربية الدينية، ومحتوي معرفي خاص بالتربية الخلقية ودور المعلم كموجه أخلاقي في العملية التربوية وأن هناك إشكاليات خاصه بالعولمة تؤثر علي القيم الخلقية لدي الطلاب، وقد تبين من خلال الدراسة أن المدرسة الثانوية في الوقت الحالي لا تحقق هدف التربية الخلقية لطلابها، وبالتالي تظهر المشكلات الخلقية في المدرسة وتنعكس مباشرةً علي المجتمع.

٧- **دراسة كولمان وآخرون(Coleman & Others) ، (2015** بعنوان: "هل ينبغي أن تلعب كلية التربية دورًا هامًا في تعليم الطلاب الأخلاق؟ وهدفت الدراسة إلى التحقق من أن مؤسسات التعليم العالي وفى مقدمتها كليات التربية يجب أن تكون مسئولة على تدريب الطلاب على ممارسة الأخلاق، وعما إذا كان الجنس والعرق يحددان موقفًا من تعليم الأخلاق، وقد طبق استطلاع رأى مكون من عشر أسئلة على عينة من طلاب جامعة متوسطة الحجم (٥٨٥)، وتم تحليل النتائج من خلال برنامج **SPSS**، وتوصلت الدراسة إلى أن الأخلاق ذات أهمية في التعليم الجامعي، ومن ثم يجب أن تدرس كجزء من البرنامج التعليمي.

٨- **دراسة: مريم حسين على محمد السادة (٢٠١٧)** بعنوان: المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان وأثره في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر.

هدفت الدراسة إلى: توجيه المسلم نحو الأخلاق الحميدة المنبثقة من القرآن الكريم من خلال بيان خصائص المنهاج القرآني في بناء الأخلاق، وإمعان النظر في مدى عناية القرآن الكريم بالسلوك الخلقي، وأثر ذلك على حركة حياة الإنسان، بالإضافة إلى قياس أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في رواد مراكز القرآن الكريم مقارنة بغيرهم. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي. وتوصلت الدراسة إلى:

- عناية المنهاج القرآني بالأخلاق عناية خاصة، وربط الجانب الخلقي بسائر الجوانب الأخرى بما فيها جانب العقيدة، والعبادات والمعاملات، وجمع المجالات الأسرية والاجتماعية والوطنية وغيرها.
- المنهاج القرآني الأخلاقي له خصائصه التي تفرد بها، والتي يظهر أثرها جلياً في أخلاق حفظة القرآن الكريم.
- اهتمام مراكز القرآن الكريم بالإعداد الخلقي لروادها، حيث تراعى عند وضع الدورات والبرامج القيم الأخلاقية مع مراعاة غرسها وتمكينها في النفوس من خلال الأنشطة الصفية وطرق التدريس.

ثانيًا: دراسات خاصة بالصحبة والتعاون فيما بينها:

٩- **دراسة: صفوان بن شتيوى (٢٠١٤)** بعنوان: تفاعل الأقران وعلاقته بمستوى الطموح الأكاديمي – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بولاية ورقلة. وهدفت الدراسة إلى:

- التعرف على العلاقة بين تفاعل الأقران وعلاقته بمستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بولاية ورقلة.
- التعرف على كل من مستوى التفاعل بين الأقران ومستوى الطموح الأكاديمي.
- بحث الأثر الذى يمثله كل من المتغيرين الوسيطين وهما الجنس والتخصص الدراسي.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى:

- وجود مستوى تفاعل مرتفع بين أقران تلاميذ عينة السنة الثالثة ثانوي بما يمثل ٩٥% من مجموع العينة.

- كما تحقق وجود مستوى طموح أكاديمي مرتفع لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بما يمثل ٩٣% من مجموع تلاميذ العينة.
- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تفاعل الأقران ومستوى الطموح الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي مقدرة ب (٥٧٩. ٠).
- وجود تأثير إيجابي للمتغير الوسيط (نوع الجنس) في العلاقة بين تفاعل الأقران ومستوى الطموح الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- بيمنا أثبت عدم وجود اسى تأثير للمتغير الوسيط (التخصص الدراسي) في العلاقة بين تفاعل الأقران ومستوى الطموح الأكاديمي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

١٠- **دراسة: أسماء وجيه أبو صفية (٢٠١٨)** بعنوان: آثار الوسائل التكنولوجية على الصحبة – دراسة

قرآنية موضوعية. وهدفت الدراسة إلى:

- بيان أهمية الوسائل التكنولوجية، وعلاقتها بتفاعل الأفراد داخل بلادهم أو خارجها.
- آثار الصحبة الصالحة من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة على الفرد والمجتمع.
- بيان أهمية الصحبة في حياة الفرد والمجتمع.
- تحذير القرآن الكريم والسنة النبوية من الصحبة السيئة والابتعاد عن أي طريق يؤدى إليهما.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والمنهج الموضوعي والمنهج النقدي. وتوصلت الدراسة إلى:

- إن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة بصورة شرعية صحيحة تسهل على ملايين المسلمين في شتى بقاع المعمورة التعرف على الدين الصحيح والرجوع إلى مصادره الأصلية.
- من آثار الصحبة الصالحة على الفرد الاستقامة والتناصح وعلى المجتمع الترابط بين المسلمين، وإن صحبة الأخيار لها أثر كبير على الفرد، فهي تشعره بالطمأنينة والراحة في الدنيا، وتنجيه من عذاب الله في الآخرة، وتعمل غلى غرس الثقة بالله وتنشر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع.
- إن الصحبة السيئة تدفع الفرد إلى الانحراف والضلال في الدنيا، وتشعره بالندم والحسرة يوم القيامة، وتعمل على فساد المجتمع وأفراده وتنشر الكراهية والبغضاء.

- من عوامل غياب التواصل داخل الأسرة استمراء استخدام الأبناء لوسائل التكنولوجيا الحديثة بشكل مستمر وخاطئ، ولا يجوز التعامل مع هذه الوسائل بلا حدود خاصة بما يتعلق بالأسرة والمجتمع، لأنها تؤدى إلى التفكك الأسرى وانحراف الأفراد.

١١- **دراسة: أسماء وجيه أبو صفيه (٢٠١٩)** بعنوان: الصحبة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

دراسة موضوعية. هدفت الدراسة إلى:

- تحديد مفهوم الصحبة ونظائرها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- بيان أنماط صحبة الأخيار الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- الكشف عن أهم المقومات والحقوق الواجب توافرها في الصاحب الصالح.
- مساعدة المسلمين عامة والأسر خاصة في اختيار الصحبة السليمة.
- وقد استخدمت الباحثة المنهج الموضوعي. وتوصلت الدراسة إلى:
- أن للصحبة نظائر كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية فهي بمعنى الأخ، والخليل، والقرين، والصاحب، والرفيق.
- أن صحبة الأخيار لها أجر عظيم وفضل كبير عند الله سبحانه وتعالى، ولها مقومات تستند إليها، والتي تعد معايير لاختيار الصاحب الصالح والتي تمثلت في: الإيمان والتقوى، والمنبت الحسن والتوافق، ووحدة الحال والمصير، والصدق في المودة، والأمانة، وللصحبة أهمية كبيرة في بناء الشخصية وتوجيهها وجهة سليمة حيث إن الفرد لا يستطيع أن يعيش وحيدًا فلا بد من المخالطة والمعاشرة.
- تكمن أهمية الصحبة في الاقتداء بالأنبياء والصالحين في الدنيا ليكونوا عونًا لنا في الآخرة، وأن صحبة الأخيار تعمل غلى غرس الثقة بالله، وتنشر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع، على عكس صحبة الأشرار فهي تعمل على فساد المجتمع، وأفراده، وتنشر الكراهية والبغضاء.

وبالنظر إلى ما جاء في الدراسات السابقة من أفكار يتضح أن هناك جهودًا علمية بذلت من قبل الباحثين لدراسة متغيري الأخلاق والصحبة في مؤسسات التعليم ودور مؤسسات التربية وعلى رأسها المدرسة، وترتبط تلك الدراسات السابقة مع البحث الحالي في عدة نقاط يمكن تحديدها فيما يلى:

أولاً: تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الآتي:

- التأكيد على أهمية التربية الأخلاقية في التعليم بصفة عامة.
- تتفق معظم الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في استخدام المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة كأداة

لجمع البيانات لمناسبتها لمثل هذه الدراسات، واستخدام الأساليب الإحصائية كمعامل بيرسون والنسب المئوية والتكرارات.

- تتشابه مع بعض الدراسات في الحديث عن الصحبة مثل دراسات كل من (أسماء وجيه أبو صفية، ٢٠١٨، ٢٠١٩، صفوان بن شتيوى، ٢٠١٤ وماجد الزيودى، ٢٠١٦).
- بعض الدراسات بينت بعض أسباب تدنى القيم الأخلاقية منها دراسة (صبحا وآخرون٢٠٠٨) ومن هذه الأسباب العولمة وإدمان الإنترنت.
- تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (Lap tad James Gerard (2005 في أن المدارس أصبحت تركز علي النمو العقلي وإهمال الجوانب الأخلاقية للتدريس.
- وتشابهت مع بعض الدراسات السابقة منها دراسة (أميرة عبد الله حامد) في أن الأخلاق الاجتماعية تنشأ من البيئة وأن القيم الروحية والدينية من أسمي المصادر الشرعية التي ينبغي أن نستقي منها أحكامنا القيمية ومثلنا الخلقية، وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات المسؤولة عن التربية الخلقية من ماده التربية الدينية، ومحتوي معرفي خاص بالتربية الخلقية ودور المعلم كموجه أخلاقي في العملية التربوية.

ثانيًا: اختلفت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة:

- خصت الدراسة الحالية طلاب المرحلة الثانوية بالبحث عن أخلاقيات الصحبة لديهم وانعكاساتها على التعاون بين هذه الفئة المهمة في المجتمع.
- الحلول والمقترحات التي من خلالها يمكن للمؤسسات التربوية أن تحد من انتشار الأخلاق السلبية بين الطلاب وتنمى الأخلاق الحسنة لديهم.
- إجراء كثير من الدراسات السابقة في بيئات وأماكن مختلفة.
- تختلف الدراسات السابقة في الموضوع، حيث تناول بعضها المبادئ الأخلاقية من خلال مادة التربية الوطنية كدراسة وينج (Wang 2006).

ثالثًا: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- بناء الإطار النظري للدراسة وكيفية عرضة.
- استفادت الدراسة الحالية من بعض الدراسات السابقة لكيفية تصميم أداة الدراسة.
- المنهج المستخدم والخط الفكري المتبع في معالجة موضوع الدراسة.
- وسعت من فهم وإدراك الباحث لموضوع الدراسة.
- كتابة الإطار النظري العام لخطة البحث والمتعلق بمفهوم الأخلاق والصحبة وطبيعتها، وطبيعة المرحلة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية.
- الاطلاع على المصادر والمراجع المختلفة والتي تتناسب مع الدراسة الحالية.
- مساعدة الباحث في تحليل النتائج وتفسيرها.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لأخلاقيات الصحبة:

(١) مفهوم الصحبة:

كم من فاسد أصلحته الصحبة، وكم من صالح أفسدته الصحبة، وكم من شاب قد ضاع بسبب صاحبه وصديقه الذي سار به إلى درب الغواية والضياع، وكم من صديق أورد صاحبه المهالك؛ من المخدرات والمسكرات والمحرمات، ثم بعدها يتركه للويلات يعاني من هذه الأمراض التي يصعب الخلاص منها، قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ (البقرة، ١٦٦)

بالحق والصبر عليه، والسير على طريق الصواب والهداية، فالخير سبيلهم والمعروف طريقهم، والعمل الصالح منهجهم، فهذه النخبة المباركة لا تجامل على حساب دينها ودنياها، فمن وافقهم في الخير رحبوا به وقبلوه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ (يوسف، ١٠٨)

إن أهم مراحل عمر الإنسان التي يمر بها في حياته وأخطرها هي مرحلة الشباب، فإن استقامة الشباب في هذه المرحلة تكون سببًا في نهضة المجتمعات وتقدمها، وانحرافهم يكون فيه دمارها وانهيارها، وتقع المرحلة الثانوية في بداية مرحلة الشباب؛ حيث ينبغي أن تزيد في هذه المرحلة جهود المؤسسات التربوية في التنمية الأخلاقية لطلاب المرحلة الثانوية، ومن هذه الجهود توجيه الطلاب لاختيار الصحبة الصالحة.

وقد وردت الصحبة في القرآن الكريم بعدة ألفاظ: القرين، الصديق، الخليل، الرفيق، الولي، الأخ، المعية، الجليس، الخدن، الود، الزوج **وذلك على النحو التالي:**

- **القرين:** قال الله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِل مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِين﴾ (الصافات، ٥١) والقرين يكون في الخير والشر. (ابن كثير، ج١، ٣٢٣)
- **الصديق:** والصداقة مشتقة من الصدق في المودة، ولفظ الصديق يقتضى شدة مساهمة ونصرة وهو فعيل في صدق الود. (أحمد بن زكريا، ١٩٩٩، ٣٤٠، ج٣) قال تعالى: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيم﴾ (الشعراء، ١٠١)
- **الخليل:** قال تعالى:﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلا﴾ (النساء، ١٢٥) أي أحبه محبة تامة لا خلل فيها. وقيل للصداقة خلة لأن كل واحد منهما يسد خلل صاحبه في المودة والحاجة إليه. (ابن منظور، ص١٢٥٣)
- **الرفيق:** قال تعالى:﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقا﴾ (النساء، ٦٩)
- **الولي:** قال الله تعالى آمرًا نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لقومه: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (الأعراف، ١٩٦) وقال تعالى:﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ (الأعراف، ٣٠)
- **الأخ:** وقال تعالى: ﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ﴾ (الأعراف، ٢٠٢) ﴿فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ (التوبة، ١١)﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودا﴾ (هود، ٥٠). وقال تعالى:﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورا﴾ (الإسراء، ٢٧) والمراد بأخوة الشياطين المماثلة لهم في الصفات السيئة، والسلوك القبيح. (طنطاوى، ١٩٨٤، ٨١- ٨٢)
- **المعية:** وأصل المعية في اللغة يرجع إلى الاسم: مع، ومعناه الصحبة والمصاحبة. (إسلام ويب، ٢٠١٩) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾ (النحل، ١٢٨) أي ناصرهم.
- **الجليس:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ (المجادلة، ١١)
- **الخدن:** الْخِدْنُ وَالْخَدِينُ: الصَّدِيقُ، وَفِي الْمُحْكَمِ: الصَّاحِبُ الْمُحَدِّثُ، وَالْجَمْعُ أَخْدَانٌ وَخُدَنَاءُ. (ابن منظور،ص١١١٦، ج٢) ﴿مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ﴾ (النساء،٢٥)

- **الود:** قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ (مريم، ٩٦)
- **الزوج:** قال تعالى: ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾ (الصافات:٢٢)، أي: نظراءهم، وقرناءهم.

(٢) أخلاقيات الصحبة:

إن المتأمل في واقع مجتمعنا اليوم سوف يلمس وبكل سهولة مدى التدهور الأخلاقي وانعدام العديد من القيم الأخلاقية التي كانت تميزنا كمجتمع مسلم، حيث نرى انتشار الجرائم بمختلف أنواعها ومظاهرها من قتل واعتداء و سفك دماء وسرقة ونهب، وانتشار الكذب بصورة كبيرة وانتشار الرذيلة، بل لقد أصبح الحياء عملة نادرة، وانتشر التهور بين جموع الشباب، وغاب التوقير والاحترام داخل الأسرة، وداخل المؤسسات التعليمية والمجتمع بشكل عام، وتقطعت الأرحام، وقل الإخلاص والالتزام في العمل والأداء، إلى غير ذلك من المظاهر التي تعبر عن التدهور الأخلاقي في المجتمع.

إن الأرضية الثقافية في التنمية الأخلاقية لأفراد المجتمع ترتكز بشكل مباشر على مبدأ الوقاية في علاج مظاهر التفسخ والفساد والانحلال الأخلاقي والاجتماعي، وإذا كان الأمر خاصًا بالبناء المجتمعي فإن هذا البناء السليم لا يتم إلا على ركائز متينة من سلوكيات أفراده، ومحاولة غرس القيم في نفوس أفراد المجتمع، ولا يتم ذلك عبر سياسة الإلزام الديني والاجتماعي المجرد؛ بل لا بد من إيصال تلك القيم بقالب الإقناع العقلي، حتى تنتقل من كونها ممارسة سلوكية غير مستساغة إلى نمط سلوكي يومي وحاجة بشرية ملحة. (المهدى، ٢٠١٤، ٤٥ – ٤٦)

والأخلاق جمع خلق وهو حالٌ للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية، وقال ابن فارس الخُلُق وهو السجية؛ لأن صاحبه قد قُدِّر عليه.(ابن فارس،٣٢٩)

ضرورات التنمية الأخلاقية:

تعتبر الأخلاق من المواضيع الأساسية للنهوض بالمجتمع، فهي من أهم العناصر المكونة لمجتمعنا، ولا يمكن تقدمه دون أن تحكمه مجموعةً من القوانين والقواعد التي تنظم علاقات أفراده، حيث تدل الأخلاق على مدى اتفاق سلوك الفرد مع معاييره الأخلاقية، ومعايير الجماعة التي يتواجد معها، ولذلك يجب على كل مؤسسة اجتماعية أن تؤدى دورها على أكمل وجه وبالأخص الصحبة التي تؤثر وبشكل كبير ربما يفوق تأثير أي مؤسسة اجتماعية تربوية على

سلوك شباب المجتمع وبالذات هذه الفئة المهمة طلاب المرحلة الثانوية، كما يجب إيقاظ الـــوعى الفكري للمراهقين حتى يستطيعون التمييز بين النافع والضار، والسعي إلى تربية الضمير داخلهم، حيث يحتاج المراهق في هذه المرحلة إلى التوجيه والإرشاد حتى لا نصل إلى مستويات أخلاقيـــة أسوأ، وربما لا نكون مبالغين إذا قلنا أن مـــشكلات المجتمـــع الآن هـــي مـــشكلات أخلاقيـــة. (يونس،٢٠١٩، ٩٢) وتظهر ضرورات الأخلاق في النقاط الآتية:

- أنها خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات بجميع أشكالها وألوانها.
- إنها خير وسيلة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير دولة وخير حضارة إنسانية، ذلك أن أهم وظيفتها إزالة الشرور من النفوس، وتكوين الروح الخيرية في النفوس.
- إنها ضرورية لتحقيق التماسك والتجانس الاجتماعي لتحقيق النهضة الاجتماعية القوية.
- إنها ضرورية كوسيلة لتحقيق السعادة في الحياة الاجتماعية، ذلك أن الـــشقاء والتعاســـة الاجتماعية ناشئة عن الشرور وانتشار الانحراف والرعب في الحياة الاجتماعية.
- إنها ضرورية لبناء دولة قوية منظمة يعمل موظفوها بأمانة ونزاهة وإخلاص، ذلـــك أن أية دولة تقوم على الانحلال وفساد الأخلاق فإن عمرها يكون قصيرًا.
- إنها ضرورية لصيانة الأجيال من تسرب الفساد إلى نفوسهم.
- إنها ضرورة لتحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية. (يـــالجن، ٢٠٠٣، ص١١-١٢)

والأخلاق لا بد أن تستند إلى الرقابة الذاتية الشخصية ولا يتأتى ذلك إلا بالحرص التنمية الأخلاقية وذلك من خلال:

- تنمية الضمير الخلقي.
- تنمية الوازع الديني.
- التنمية الروحية.
- مداواة أمراض القلوب.
- تنمية العقل لفهم النقل.
- السعي إلى تزكية الأنفس.
- إبعاد النشء عن طريق الشيطان.

(٣) أهمية الصحبة:

تعتبر الصحبة من الوسائط التربوية المهمة في حياة الشباب إذ تتحول ميوله مع تقدم عمره من الأسرة إلى الصحبة، بسبب حب الاستقلال عن الأسرة، فيبدأ الناشئ بتكوين علاقات مع رفاقه داخل المدرسة أو خارجها، فتؤدى به هذه العلاقات إلى مجاراة ما يسود بينهم من قيم ومعايير، وتعد الصحبة من أهم الوسائط تأثيرًا على قيم وأخلاق الفرد، ولقد اهتم الإسلام بالصحبة اهتمامًا كبيرًا حيث وجه الآباء والأمهات والمربين توجيهًا واضحًا إلى العناية بتوجيه أبنائهم إلى اختيار رفقائهم من الأخيار الصالحين دينًا وخلقًا وسلوكًا حتى يقتدوا بهم، ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والخلال الفاضلة، وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لا يقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج. (على العيسى، ١٤٣٠ه، ١٣٢)

وقد رغب الإسلام في صحبة الصالحين، والارتباط بأصدقاء الخير– لما لها من أثر عميق في توجيه النفس والعقل ولما لها من نتائج طيبة فيما يخص الجماعة كلها من تقدم أو تأخر ومن قلق أو اطمئنان – وحذر تحذيرًا شديدًا من الصحبة السيئة ورفقاء السوء الذين يباشرون الفواحش ويتباهون بها ويجاهرون بالمعاصي دون بقية من دين أو وازع من ضمير أو أخلاق، لما في صحبتهم من الداء، وما في مجالستهم من الوباء. (أحمد حامد سعيد، ٢٠١٦، ٧٨٢)

وتتضح أهمية الصحبة من خلال النقاط الآتية:

- الصحبة لتحقيق الحب بين الأفراد:

إن الصحبة الصالحة التحاب فى الله تعالى والأخوة فى دينه من أفضل القربات، وألطف ما يستفاد من الطاعات، ولها شروط بها يلتحق المتصاحبون بالمتحابين فى الله تعالى وفيها حقوق بمراعاتها تصفو الأخوة عن شوائب الكدورات ونزعات الشيطان، فبالقيام بحقوقها يتقرب إلى الله زلفى، وبالمحافظة عليها ينال الدرجات العلى. (أبو حامد الغزالى، ١٩٩٦، ٢٢٣، ج٢) وقد حذر الإسلام من التشرذم والتباغض والتعصب والتفرق فإن الذئب يأكل من الغنم القاصية.

- الصحبة لتحقيق التعاون في المجتمع:

إن للصاحب عليك حق في المال والنفس وفي اللسان والقلب بالعفو والدعاء وبالإخلاص والوفاء وبالتخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك يجمعه ثمانية حقوق كما بين ذلك (أبو حامد الغزالى، ١٩٩٦، ٢٤٦ – ٢٧١): الحق الأول في المال مثال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والثاني في الإعانة بالنفس في قضاء الحاجات، والثالث في اللسان بالسكوت عن ذكر عيوبه في غيبته وحضرته، وليسكت عن أسراره التي بثها إليه ولا يبثها إلى غيره البتة ولا إلى أخص

أصدقائه ولا يكشف شيئا منها ولو بعد القطيعة والوحشة، الرابع على اللسان بالنطق بالمحاب، والخامس بالعفو عن الزلات والهفوات، والسادس الدعاء له في حياته وبعد مماته، والسَّابِعُ الْوَفَاءُ وَالْإِخْلَاصُ، والثَّامِنُ التَّخْفِيفُ وَتَرْكُ التَّكَلُّفِ وَالتَّكْلِيفِ.

- الصحبة لدفع الشرور:

الصاحب الصالح يكون مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، ولذلك فإن الصحبة الصالحة ترفع الهمة في العبادات والطاعات وأعمال الخير والبر والسلوكيات الحسنة، فالصاحب الصالح يكون عوناً لصاحبه في درب العبادة وسلوك طريق الحق، يقربه إلى الله وكتابه الكريم ويعلمه حسن التدبير ويقف معه في الشدائد والصعاب ويعينه في الطريق الذي يبتغيه في الدنيا والآخرة، كما أنه يذكره بالطاعة إذا نسي وبحقيقة الدنيا إن انشغل وبالقرآن إن هجره.

ولما كان الطريق إلى الله يحتاج إلى اجتهاد وإلى مغالبة النفس والشيطان، كان لزامًا للإنسان المسلم أن يكون له صديقٌ صالحٌ يعينه على الطاعة ويبعده عن المعصية، ومن هنا نوَّه القرآن لذلك.. قال تعالى:﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨).

- الصحبة لحماية المجتمع المسلم:

إن الصحبة الصالحة تثمر مجتمعًا في غاية التآلف والتناصح والتكافل، ولولا أن هذا المجتمع قد حدث فعلًا – فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام والتابعين لهم – لقلنا إن هذا الكلام درب من الأساطير والخيال، ويكفي شاهدًا على ذلك قصة مؤاخاة سعد بن الربيع الأنصاري مع عبد الرحمن بن عوف القرشي، فقد أراد سعد أن يقسم ما عنده بينه وبين أخيه في الله حتى زوجتيه، أراد أن يتنازل لعبد الرحمن عن إحداهما، ويكفي أن الواحد منهم كان يؤثر أخاه بجرعة الماء، وربما كانت حياته متوقفةً عليها.

إن الانحدار الأخلاقي كثيرًا ما يكون صدىً لأزمات يمر بها المجتمع ؛ فقد تنتشر الجريمة بسبب ضائقة اقتصادية، أو كبت شديد، أو وجود نماذج اجتماعية مغرقة في البذخ والترف. وهذا يوصلنا إلى قناعة بضرورة ألا نعزل معالجة القضايا الأخلاقية عن معالجة مشكلات الحياة الأخرى، وهذا ما نغفل عنه في أحيان كثيرة. (النابلسى، ٢٠٠٥)

(٤) الآثار المترتبة على الصحبة:

أولًا: الآثار المترتبة على الصحبة الصالحة:

آثار تعود على الفرد: الاستقامة والصلاح – التناصح – الثبات عند الشدائد – غرس الثقة بالله – محبة الله – شفاعة الصاحب الصالح لصاحبه – الدعوة إلى الإصلاح والترقي التعبدي والأخلاقي – لقاء الأصحاب الصالحون مرة أخرى في الجنة.

آثار تعود على المجتمع: التماسك والترابط بين المسلمين – التناصر بين المسلمين – الترابط من خلال التربية على العقيدة والإيمان – التكافل بين أبناء المجتمع المسلم – إشاعة المحبة بين أفراد المجتمع.

ثانيًا: الآثار المترتبة على صحبة السوء:

أولًا: آثار تعود على الفرد: الندم يوم القيامة– العداوة يوم القيامة– سوء العاقبة في الآخرة – الغواية في الدنيا – الخسارة في الدنيا – البعد عن الإيمان والصراط المستقيم – تهوين المعصية – صحبة السوء تحث على ارتكاب المعاصي – الذوبان في رفقاء السوء وأصدقاء الشر – جلب العار والسمعة السيئة – تعاطى المخدرات والوقوع في المنكرات – أصحاب السّوء هم سببٌ لإفساد أخلاق الإنسان – الوصول إلى الكفر.

ثانيًا: الآثار المترتبة على صحبة السوء بالنسبة للمجتمع: التفكك الأسرى – الإساءة والتأثير السلبى – تبديد الطاقات وانتشار الفوضى – السقوط والانهيار.

المحور الثانى: أخلاقيات الصحبة وتنمية التعاون عند طلاب المدارس الثانوية:

إن صناعة الإنسان الكامل، وبناء الأسرة المتماسكة وإقامة المجتمع الفاضل من أسمى أهداف بعثة الأنبياء والرسل عليهم السلام. لكن طوفان الفساد، في آخر الزمان، حمل من الأوبئة الخلقية الشيء الكثير، حمل: الكذب والدجل، والحسد والنفاق، والفسق والفجور، والظلم والخيانة، والحمية والعصبية، والغش والتدليس، والطمع والجشع، والمكر والحيلة، والفحش والخلاعة، والحرص والبخل، والترف والتبذير، وسوء الظن بالله والرياء، وعقوق الوالدين وإهمال الأولاد، وأكل السحت والمال الحرام، وأكل مال اليتيم ظلماً. (النابلسى، ٢٠٠٥)

ولذلك فإن مما تحرص عليه التربية نمو الجانب الأخلاقي عند المسلم، لأن الأخلاق الفاضلة تزين الإنسان نفسه، وتحسن علاقته بربه ومع بنى جنسه، وما بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلا لإتمام مكارم الأخلاق، فقال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (الحجاجى،٢٠١٠، ١٦٩)

وقد ينتقل الناس بمصاحبة الأخيار ومواعظهم إلى الخير، وقد ينتقلون بمقاربة أهل الشر وإغوائهم إلى الشر، فمنهم من يقبل التأديب ويتحرك إلى الفضيلة بسرعة ومنهم من يقبله ويتحرك إلى الفضيلة بإبطاء. (ابن مسكويه، ١٤٣١ه، ٤٣) وللصحبة خصائص تميزها عن المؤسسات التربوية الأخرى، منها:

١- تتولى تكملة دور وسائط التنشئة الاجتماعية الأخرى فيما يتصل بمناقشة المحرمات الاجتماعية في جو من
الحرية.

٢- تتولى ملاحظة كل جديد في المجالات المختلفة وإتاحة الفرصة لأعضائها لمناقشته وتجربته.

٣- تساعد أفرادها على تكوين معايير للحكم على الأشياء والسلوك.

٤- تكسب أفرادها الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة.

٥- إعطاء الصاحب فرصة التعامل مع أفراد متساوين ومتشابهين معه – من جهة، ومن جهة أخرى متساوين أو مختلفين من الناحية العمرية – الأمر الذي يكسبه خبرات جديدة تعجز عنها مؤسسات تربوية أخرى كالأسرة والمدرسة.

٦- تساعد الناشئ على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة. (زاهر، ١٩٨٦، ٦٩)

ويمكن الحديث عن أخلاقيات الصحبة وتنمية التعاون عند طلاب المدارس الثانوية من خلال واقع المدرسة الثانوية ، والمدرسة الثانوية وتنمية التعاون بين طلابها، وذلك على النحو التالى:

(١) واقع المدرسة الثانوية:

أوضحت العديد من الدراسات والتقارير أن طلاب المرحلة الثانوية لديهم نقص في التنمية الأخلاقية، – ويرجع هذا النقص في كثير من الأحيان إلى الصحبة السيئة – فقد بين التقرير الذى قده المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا (١٩٩٨) في مصر أن العنف بين الطلبة له مظاهره الخاصة، فهو قد يبدو في صورة:

اعتداء من الطلبة على زملائهم الذين يخالفونهم في الرأي أو الفكر أو العقيدة، ويظهر العنف كذلك في صورة تحطيم أثاث المدرسة، ويظهر العنف من قبل الطلبة في صورة الاعتداء على المدرسين، الاعتداء على أعضاء الهيئة الإدارية في المدرسة، والانضمام إلى بعض التنظيمات والجماعات المنحرفة، والإقدام على حالات الغش الجماعي. (حسونة، ٢٠١٢، ٦)

وعلى الرغم من أهمية المدرسة الثانوية ومكانتها؛ إلا أن هناك انتشار لبعض الظواهر السلبية داخل المدرسة والذى يفترض أن تكون المنبع الأساسي الذى يكتسب منه الطالب قيم ومبادئ ومفاهيم بطريقة منظمة تتيح له أن يكون فكرة صحيحة عن العالم الخارجي، وهو ما أدى لانحسار تأثيراتها التربوية المختلفة على طلابها وعلى المجتمع ككل، ومن هذه الظواهر السلبية ما يلى:

- وجود مناخ عام من العلاقات الاجتماعية السائدة في المدرسة يعادى الثقافة الديموقراطية.
- هامشية بل غياب أي دور حقيقي وفعال للمنظمات الطلابية وسبل إدارتها بصورة صحيحة من قبل الطلاب أنفسهم.
- عدم التوافق بين ما تحتويه المواد الدراسية من معلومات تقليدية بالية، وبين ما يشهده العالم من متغيرات سريعة ومتلاحقة على المستويات كافة.
- إن تفشى ظواهر القلق والشغب بين الشباب تعتبر من أهم الأسباب الداعية للاهتمام بالمواطنة والانتماء.
- أن الناس بصفة عامة والشباب بصفة خاصة أصبحوا غرباء بدرجة كبيرة عن المجتمع والديموقراطية. (عامر، محمد، ٢٠٠٩، ٧٨)

وقد تم رصد لدراسة المجالس القومية التخصصية (١٩٩٨) أهم الأسباب التي حالت دون قيام المدرسة بدورها التربوي وأدت إلى ظهور بعض الانحرافات السلوكية لدى الطلاب والطالبات ومنها:

- ازدحام الفصول والمدرسة بالطلاب وضعف المرافق والخدمات المدرسية.
- استخدام أساليب تدريس عشوائية وتسلطية.
- ضعف الإدارة المدرسية وتراخيها أو شدتها المبالغ فيها.
- العنف من قبل بعض المعلمين وعدم إقامة جسر من المودة بين المدرسة وأولياء الأمور.
- قلة كفاءة المعلم وضعف معنوياته.
- قصور المناهج من الناحية العملية في القيام بدور التنمية الشاملة للمتعلمين.(حسونة وآخرون، ٢٠١١، ١٤)

وكل هذه المظاهر ناتجة بدرجة كبيرة عن تشجيع الطلبة بعضهم بعضًا على هذا العنف والتدني الأخلاقي، فإذا قامت المدرسة بدعم وتنمية التعاون بين هؤلاء الطلاب لتغير حالهم إلى الأفضل لأن الطالب الذى يتخذ طريق العنف سبيلًا له سيجد من أصحابه من يمنعه عن ذلك.

أنواع المدارس الثانوية في مصر: يمكن تقسيم التعليم الثانوي إلى:

- مدارس التعليم الثانوي العام.
- معاهد التعليم الأزهري.
- مدارس التعليم الفني بأنواعها المختلفة: (صناعي- زراعي- تجارى- تمريض- فندقي)

(٢) المدرسة الثانوية وتنمية التعاون بين طلابها:

التعليم الثانوي هو آخر مرحلة من التعليم الإلزامي الذي يتلقاه جميع الطلبة، وذلك بعد اجتيازهم مرحلة التعليم الأساسي المُتمثلة بالصفوف الابتدائيّة، والإعداديّة، وهي المرحلة التي تُقرر طبيعة التخصص الجامعي الذي سيلتحق به الطالب بعد تخرجه من الثانوية، أو طبيعة المهنة التي سيتعلمها لاحقًا، وغالباً ما يبدأ التعليم الثانوي خلال سنوات المراهقة. (مشعلة، ٢٠١٦)

ويشكل التعليم الثانوي مفصلًا هامًا في حياة الطلاب، حيث يعد نهاية لمرحلة التعليم قبل الجامعي، وإعدادًا وتأهيلًا للالتحاق بالتعليم العالي والجامعي أو الإعداد للحياة، ومن هنا تبذل الجهود نحو إصلاح دائم للتعليم العالي والجامعي أو الإعداد للحياة المنتجة. (بدران، سليمان، ٢٠٠٧، ٢٠٩)

إن المرحلة الثانوية تتميز بأهمية خاصة لأنها تتناول أهم شريحة في المجتمع المصري ألا وهى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، والتي تمثل مكونًا أساسيًا من مكونات الشباب المصري، ومعظمهم يقعون في المرحلة العمرية بين الخامسة عشر والثامنة عشر وهى ما تعرف بمرحلة المراهقة التي تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها: القابلية للنمو السريع في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والتعليمية، إلى جانب القدرة على الابتكار والإبداع، والرغبة في المشاركة وتحقيق الذات. (حسونة، ٢٠١٢، ٤)

وقد تحدد الهدف العام للتعليم الثانوي والذى جاء في (القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١): في "إعداد الطلاب للحياة جنبًا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي والجامعي، والمشاركة في الحياة العامة وترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية". (محمد ٢٠١٢، ٢٣٣)

والمدرسة قد تسهم بتركيبها الاجتماعي، وما يسوده من تفاعلات نفسية واجتماعية في التأثير على هوية التلاميذ وانتمائهم لوطنهم، ومن هنا تتحمل المدرسة دورًا هامًا لا يمكن تجاهله إزاء مدى تعزيز الهوية والانتماء الوطني مفهومًا وسلوكًا لدى تلاميذها. (خضر، ٢٠٠٠، ٢٣٦) ويمكن للمدرسة أن تقوم بتنمية التعاون بين طلابها باستخدام أدواتها التي تمتلكها لتحقيق ذلك ومن هذه الأدوات: المناخ الإداري، والمعلم، والمناهج الدراسية، والأنشطة المدرسية.

ولكى تقوم المدرسة الثانوية بدورها في تنمية التعاون كمؤسسة تربوية قيمة؛ فإنها مطالبة بالالتزام بالقضايا الآتية: (الجلاد، ٢٠٠٥، ٦٣)

- توفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم لدى الناشئة، وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والوعى بها والمطلوب منها بناء القيم وتعزيزها لدى الطلاب.
- الاهتمام بتوفير القدوة الصالحة المتمثلة في المعلم الخير، الذى يكون على درجة عالية من المهارة وعلى وعى وتدريب كافيين لتنمية القيم.
- الاهتمام بتوفير مواقف علمية لممارسة هذه القيم إذ لا بد من المواقف الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة لتعزيز قيمه.
- الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة، والتي تعتبر بيئة مناسبة لتنمية القيم، إذ يمكن من خلالها ممارسة تلك القيم كالشورى والحوار وتبادل الرأي والتعاون.
- إكساب النشء العادات السليمة المرتبطة بصحة الجسم كالنظافة والاهتمام بالتغذية وممارسة الأنشطة الرياضية وتجنب السلوكيات الضارة بالجسم كالتدخين وتعاطى الكحول والمخدرات وغير ذلك.

إن العملية التربوية متكاملة في جميع أبعادها ولا يمكن تجزئتها أو النظر إليها من زاوية محدودة، حيث يؤثر فيها كل من يتصل بها من القائمين عليها تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر، وموضوعها في التحليل النهائي هو تكوين الشخصية الخلقية وإكساب الطلاب عناصر الحياة الاجتماعية ومقومات السلوك الخلقي. (Kevin Bowyer, 2000, 217).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها:

١- أن الأخلاق لها جانب فطري جبلي طبيعي، ومعنى ذلك وجود فروق فردية في مستوى الأخلاق بين فرد وآخر، ولها جانب مكتسب لذا يمكن تربية الفرد خلقيًا وتعديل سلوكه إلى الوجهة الأخلاقية المطلوبة.

٢- الأخلاق تستند إلى أساس عقدي أو فلسفي تنبثق عنه، وتكون أساسًا لتصورات الفرد وتصرفاته، لذا قد تكون الأخلاق محمودة أو مذمومة.

- تؤثر الصحبة تأثيرًا مباشرًا في الأخلاق، فقد ينتقل الناس بمصاحبة الأخيار ومواعظهم إلى الخير، وقد ينتقلون بمقاربة أهل الشر وإغوائهم إلى الشر.
- إن صناعة الإنسان الكامل، وبناء الأسرة المتماسكة وإقامة المجتمع الفاضل من أسمى أهداف بعثة الأنبياء والرسل عليهم السلام، لذا يجب علينا الاقتداء بهم والسير على هديهم.
- الصحبة من الوسائط التربوية المهمة في حياة الشباب إذ تتحول ميوله مع تقدم عمره من الأسرة إلى الصحبة ، ولذا رغب الإسلام في صحبة الصالحين.
- إن أهم مراحل عمر الإنسان التي يمر بها في حياته وأخطرها هي مرحلة الشباب، فإن استقامة الشباب في هذه المرحلة تكون سببًا في نهضة المجتمعات وتقدمها، وانحرافهم يكون فيه دمارها وانهيارها.
- غياب الوظيفة الأساسية لمؤسسات التربية والتعليم في المجتمع وهى الارتقاء بالطلاب أخلاقيًا وسلوكيًا.
- غياب قاعدة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بين الطلاب.
- قلة توافر القدوة الصالحة في المؤسسات التربوية، وكذلك بين الأصحاب.

توصيات الدراسة:

يمكن تفعيل دور أخلاقيات الصحبة في التعاون بين طلاب المرحلة الثانوية من خلال ما يلى:

- تضمين نظرية التربية الأخلاقية في المناهج الدراسية ولاسيما مناهج التربية الإسلامية.
- إتاحة الفرصة للمعلم لأداء رسالته التعليمية بطريقة إيجابية مثمرة، وأكثر فاعلية من خلال العمل على التقليل من الأعداد الكبيرة داخل الفصول، وتوفير المناخ الملائم.
- ضرورة إعادة النظر في محتوى المقررات الدراسية بحيث تكون مترابطة وبعيدة عن الحشو الزائد والممل، والذى يصعب المواد الدراسية بدلاً من سهولتها وفهمها، وربط المناهج الدراسية بحاجات وميول الطلاب، مع التركيز على حرص معلمي كل المواد الدراسية على تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب.
- من الضروري أن تكون المدرسة مكاناً محبباً للطلاب حافلاً بالعديد من النشاطات الثقافية والترويحية، وهذا يتوقف على مدى العلاقة الإيجابية والمعاملة الحسنة بين الإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب.

- توعية الطلاب في اختيار الأصحاب والتحذير من رفقاء السوء والحث على الصحبة الطيبة الحسنة.
- تدريب وتعويد الطلاب على ممارسة التفكير الناقد ليستطيعوا التفريق بين الحق والباطل، والخير والشر، والجيد والرديء، والجميل والقبيح، والمستحسن والمستهجن، خاصة فيما يتعلق بوسائل الإعلام المعاصرة، والتيارات الفكرية المنحرفة دون أن ينخدعوا بمظاهرها وشعاراتها ووسائلها الجاذبة.
- ضرورة توفير القدوة الصالحة في حياتنا فهي تعتبر خير وسيلة لتربية أبنائنا تربية صحيحة، في البيت والمدرسة ووسائل الإعلام والأندية الثقافية والرياضية والمؤسسات الحكومية.
- تدريب الطلاب على الاتحاد والتعاون والمشاركة والعمل بروح الفريق.
- حث الطلاب على المبادئ الأخلاقية و توضيح مدى ضرورتها للحياة الإنسانية.
- تدعيم القيم الأخلاقية وذلك من خلال وضع هذه القيم في مواد دراسية، ومن خلال الأنشطة.
- صناعة القدوة الحسنة ليقتدي بها الطلاب عن طريق سيرة الصحابة والصالحين وتضمينها في المناهج الدراسية.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

ابن زكريا، أبو الحسين أحمد (١٩٩٩) معجم مقاييس اللغة، دار الجبل، بيروت، لبنان، ج٣.

ابن فارس، أحمد ابن فارس ابن زكريا (٢٠٠٢) معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي (٢٠٠٨) مختصر تفسير ابن كثير، اختصره وحققه مصطفى العدوى، المجلد الثاني، مكتبة فياض، المنصورة، مصر.

ابن مسكويه، أحمد ابن محمد ابن يعقوب (١٤٣١ه) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ه.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (د.ت) لسان العرب، الجزء الرابع، دار المعارف، القاهرة.

أبو صفية، أسماء وجيه (٢٠١٨) آثار الوسائل التكنولوجية على الصحبة دراسة قرآنية موضوعية. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، العدد٢، مجلد٨، يونيو (٢١٥:٢٥٤).

أبو صفية، أسماء وجيه (٢٠١٩) الصحبة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية دراسة موضوعية. مجلة جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية، ع٦، يناير،(١١:٣٥).

أبو غريب عايدة عباس وآخرون (٢٠١٢) التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

إسلام ويب (٢٠١٩) معية الله تعالى كما قررها القرآن، مقال بالإنترنت، تاريخ النشر: ٣/١١/ ٢٠١٩ ، اطلاع ٢٠٢١/٨/١٩، متاح بالرابط التالي: https://www.islamweb.net/ar/article/227662

الحجاجي، حسن بن على بن حسن (١٤٣١ه – ٢٠١٠م) الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي، سلسلة التربية الإسلامية ٢، pdf.

حسونة، محمد السيد (٢٠١٢) العنف في المدرسة الثانوية، سلسلة الدراسات: المشكلات السلوكية في المدرسة الثانوية، الجزء الثالث، المكتب الجامعي الحديث، مدينة نصر، القاهرة.

الزيودى، ماجد محمد (٢٠١٦) تطور جماعة الرفاق في المجتمعات العربية المعاصرة ودلالتها التربوية: رؤية تحليلية. مجلة العلوم التربوية، جامعة طيبة، العدد الرابع، ج١، أكتوبر ٢٠١٦.

زاهر، ضياء، (١٩٨٦) القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج. السادة، مريم حسين على مجمد (٢٠١٧) المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان وأثره في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

سعيد، أحمد حامد محمد (٢٠١٦) المنهج القرآني في علاج مشكلات الشباب الاجتماعية المعاصرة: صحبة السوء نموذجًا، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة، مج١ ، محرم ٢٠١٦، ص ٧٦٩– ٨٠٨، دار المنظومة.

شفيق، هدير محمد (٢٠١٣). البعد القومي في رسالة التعليم مدخل لمواجهة الإشكاليات الغزو الثقافي لدى طلاب المرحلة الثانوية. (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة المنصورة، الدقهلية، مصر.

الصائغ، عبد الرحمن يحي حيدر (١٤٢٧ ه) دور المعلم فى تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية " دراسة ميدانية على مدينة الرياض " جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم أصول التربية.

صبحا، إبراهيم وآخرون (٢٠٠٨) أثر العولمة في منظومه القيم والأخلاق الإسلامية من وجهه نظر عينه من

طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية. مجله جامعه الازهر،ع ١٣٤ ج(٤) ، ٤٠١ – ٤٢٩ .

الطبري، محمد ابن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) مجلد١٢، جزء٢٨، طبعة الريان.

طنطاوى، محمد سيد (١٩٨٤) التفسير الوسيط، تفسير الجزء الرابع عشر، سورة الإسراءِ، المجلد الثامن، الطبعة الرابعة.

عامر، طارق عبد الرؤوف ومحمد، ربيع عبد الرؤوف (٢٠٠٩) . الانضباط المدرسي وإدارة الصف. القاهرة، زهراء الشرق.

علي، أميره عبد الله حامد (٢٠١٠). الوظيفة الخلقية بالمدرسة الثانوية في ضوء تحديات العصر دراسة ميدانيه بمحافظه الدقهلية. (رساله ماجستيرغير منشوره) كلية التربية، جامعه المنصورة، الدقهلية، مصر.

على بن مسعود بن أحمد العيسى (١٤٣٠ه) تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسط من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، رسالة ماجستير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

القاضي، سعيد إسماعيل. (٢٠١٣) . التربية الأخلاقية للأبناء والآباء. القاهرة، عالم الكتب.

المهدى، مجدى صلاح طه (٢٠١٤) فلسفة تربية الطفل بين الأصالة والمعاصرة، اليمامة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

مشعلة، فاطمة (٢٠١٦) مفهوم التعليم الثانوي، اطلاع: ٢٠٢٢/١٢/٢، متاح بالرابط التالي: https://mawdoo3.com

النابلسي، محمد راتب (٢٠٠٥) ومضات في الإسلام، الباب الثامن فقرة ٢٦، اطلاع ٥/٦/٢٠٢٢، متاح بالرابط التالي: https://alhudagroup-tr.com/web/article/9560

يالجن، مقداد محمد على (١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م) علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب الطباعة والنشر الرياض، ط٢، ت النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١ه.

يونس، جميلة (٢٠١٩) مستوى النمو الأخلاقي لتلاميذ المرحلة الثانوية المدمنين على شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على تلاميذ التعليم الثانوي بولاية الجلفة، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ع ١٨، ديسمبر، ٢٠١٩ ، ص ص (٩١– ٩٢) مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، دار المنظومة، ٢٠٢٠.

ثانيا المراجع الاجنبية

Coleman, Philip D and Others (2015) Chould College Education Play a Significant Role in Teaching Students about Ethics? Journal of Instructional Pedagogios, Vol (16), July.

Dentith, Audrey (2004) Teaching Ethics :The Role of The Class Room Teacher.
Georgia :ERIC-EG701132.(On- line) Available : Halverson, Susan Source: Childhood Education, v80 n3 p157 Spr 2004

Gerard, LaPradjames, (2005) Community Conflict and Indifference; The Moral and
Ethical Issues of an American Hing School, PH. D University of Virginia

Wang, pi- Lang., (2006) Civics and Morality Among Their Teen and Fifteen year-
Olds: Astudy in the Republic of China on Taiwan (teenagers, junior high School) . University of Maryland

Wanxue Qi & Hanwei Tang (2004) The Social and Cultural Background of Contemporary Moral Education in China , Journal of Moral Education, Vol (33), No (4).